المخطوطات المغربية
مراكزها، فهارسها ولوائحها

بقلم

حسن جلاب

المركز التربوي – مراكش

يعكس التراث المخطوط حضارة كل امة ، ويقف شاهدا على اصالتها وماضيها . ففي المحافظة عليه حفاظ على حضارتها ، وصون لها . وفي احيائه احياء لهذه الحضارة ، ولهذا دابت كل امة على المحافظة على تراثها عموما ، وعلى مخطوطاتها خصوصا واجتهدت في نشرها واحيائها.

ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا بان المغرب يعد من اغنى البلدان العربية في مجال المخطوطات . فهذا غير مستغرب لانه جمع في ارضه بين حضارة المشرق وحضارة الاندلس .

فقد تجمعت فيه نسخ قيمة من المؤلفات الشرقية التي حرص الحجاج المغاربة على اقتنائها واستنساخها اثناء قيامهم باداء الفريضة سواء في ذلك ما وجد بارض الكنانة او بالحجاز . واستقر فيه كذلك ما نجا من الاحراق من المخطوطات الاندلسية خلال النكبات التي عرفها الفردوس المفقود .

واستطاع المغاربة الحفاظ على هذه الكنوز الثمينة : فهم قد نجوا من الاحتلال التركي الذي استولى على كثير من مخطوطات البلدان العربية ، ومنعوا الاستعمار الفرنسي من الاستحواذ على تراثهم المخطوطي :

١ – فقد بنى مقدمو زاوية تمكروت بالجنوب المغربي جدار قبروا فيه المخطوطات المهمة ولم يتركوا في قبة الضريح الناصرى الا الكتب المتداولة.

٢ – وحال المغفور له الملك محمد الخامس بين المستعمرين والتوصل الى مكتبات القصور الملكية ومكتبات المساجد والزوايا حتى ان الملك الحسن الثاني قد وجد في غرف القصر الملكي بفاس صناديق عديدة من المخطوطات المخبأة منذ زمن (١) .

وقد زار الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات العربية في المغرب ، ووقف على المخطوطات المغربية بمختلف المكتبات فقال(٢) : « ما يزال المغرب رغم ما اصابه من محن(٣) غنيا بالمخطوطات العربية . وهذا الغنى لا يتجلى في الكم فقط بل في الكيف . فقد عثرت فيه على كنوز ونوادر من المخطوطات لم اشاهد مثلها في بلد اخر على كثرة تطوافي في البلدان وبحثي عن المخطوطات » .

وفي هذا المقال نعرف القارىء العربي على هذا التراث الضخم بالحديث عن المكتبات المغربية وفهارس ولوائح المخطوطات المحفوظة بها . على ان نصف له نوادر هذه المخطوطات ، ونحدثه عن عيونها في مقالات لاحقة بحول الله . وهكذا

سنتحدث عن المدن المغربية وما فيها من مكتبات عامة ونستعرض فهارسها ولوائحها . ونختتم حديثنا بعرض عن المكتبات الخاصة بالمغرب وبعض فهارسها .

مدينة الرباط

عاصمة المملكة المغربية والمدينة الجامعية الاولى . فيها اغلب الكليات والمدارس العليا . ولهذا فانها تضم قسطا وافرا من المخطوطات لا يوجد في مدينة اخرى من مدن المغرب فيها : الخزانة العامة ، والخزانة الملكية .

اولا ــ الخزانة العامة

تأسست في عهد الحماية الفرنسية . فقد عين ظهير ١١ يوليوز ١٩١٤ العقيد هنري دوكاستري مؤرخا مستشارا للحكومة المغربية الشريفة ، وكلف بانشاء مصلحة للمستندات .

وفي سنة ١٩١٩ قدر المارشال ليوطي تاسيس خزانة عامة ، وعين دو سنيمال مديرا لها . وتمت اعمال بناء مقر الخزانة سنة ١٩٢٤ . وحدد ظهير فاتح نونبر ١٩٢٦ قانون الخزانة العامة ، وجمعت بعض الكتب المتعلقة بالمغرب . ثم اضيفت اليها مكتبة زاوية الشيخ ماء العينين الشنقيطي بفاس ، ومكتبة الحاج المختار بن عبدالله السوسي بمكناس، ومكتبة النادي الالماني بطنجة ، ومكتبة السلطان مولاي عبد الحفيظ بطنجة ، ومكتبة الفرنسيين كلوزيل وبرنار .

وكانت هذه المجموعات اساس الخزانة العامة للحماية الفرنسية بالمغرب سنة ١٩٢٤ .

وفي سنة ١٩٢٩ اضيفت اليها مكتبة لورنيش قنصل فرنسا بالرباط وفي سنة ١٩٣٦ اضيفت اليها مكتبة القسم الاجتماعي بسلا . وفي سنة ١٩٥٨ اضيف اليها ما اوقفه عليها السيد ابن عاشر الرباطي من مخطوطات .

وفي سنة ١٩٥٩ اضيفت اليها مكتبة الباشا الجلاوي بمراكش والشيخ عبدالحي الكتاني من فاس .

وفي سنة ١٩٦٠ اضيفت اليها مكتبة الصدر الاعظم الحاج محمد المقرى ومكتبة وزير العدل السابق الفقيه الحجوي(٤)

تضاف الى هذا المشتريات . فقد داب المسؤولون عن الخزانة العامة منذ تاسيسها على اقتناء المخطوطات المعروضة للبيع في جميع المدن المغربية .

وتحوى الخزانة العامة زهاء ٣٠ الف مخطوط(٥) مرتبة في عدة فروع يميز كل فرع حرف خاص ، وهي :

١ ــ المخطوطات القديمة الموروثة عن الحماية ــ حرف د
٢ ــ مخطوطات عبدالحي الكتاني ــ حرف ك
٣ ــ مخطوطات الجلاوي ــ حرف ج
٤ ــ مخطوطات الاوقاف ــ حرف ق
٥ ــ مخطوطات الفقيه الحجوي ــ حرف ح
٦ ــ مخطوطات محمد المقرى ــ حرف م
٧ ــ مخطوطات التوزاني ــ حرف ت
٨ ــ مخطوطات الجامع الكبير بالرباط ــ حرف خ
٩ ــ المخطوطات المصورة على الشريط ــ
١٠ــ الوثائق

وقد وضعت فهارس ونوائح لجزء كبير من هذه المخطوطات ومازال جزء اخر منها لم يفهرس بعد . واتخذ بعض المهتمين المخطوطات موضوعا لمؤلفاتهم ومقالاتهم فاستعرضوا بعضها وعرفوا به.

وهذه لائحة بهذه الفهارس والقوائم والمؤلفات :

ا ــ مكتبة الحماية الفرنسية

- Les manuscrits arabes de Rabat, Bibliothéque Generale du Protectorat français au Maroc. Paris - Leroux 1921.

من تاليف المستعرب الفرنسي ليفى بروفنصال . يقع في ٢٨٠ صفحة عدا الفهارس المكملة .

استعرض فيه المخطوطات المغربية من رقم ١ الى ٥٤٤ مرتبة بحسب العلوم . يذكر عنوان الكتاب بالعربية ويصفه باللغة الفرنسية ذاكرا اسم صاحبه الكامل وتاريخ وفاته ، وتاريخ نسخ الكتاب ومطلعه احيانا . ثم يثبت هل ذكره بروكلمان في تاريخه ام لا . ويورد رقمه في الخزانة

وطبعاته منى وجدت اما الترتيب المتبع في الفهرس فهـو :

القرآن وشروحه من الرقم ١ الى ٧
علم القراءات من الرقم ٨ الى ١٧
الحديث من ١٨ الى ٨٣
التوحيد والتصوف من ٨٤ الى ١٢٧
الفقه واصوله من ١٢٨ الى ٢٤٢
النحـو من ٢٤٣ الى ٢٧٦
الموسوعات اللغوية والمعاجم من٢٧٧ الى٢٨٨
العروض من ٢٨٩ الى ٢٩٢
البلاغـة من ٢٩٣ الى ٣١٢
الادب (الشعر والمقامات والنوادر) من ٣١٣ الى ٣٦٤ .
التاريخ (كتب التاريخ وتاريخ المغرب وكتب المناقب والتراجم) من الرقم ٣٦٥ الى٤١٤
الجغرافية والرحلات من ٤١٥ الى ٤٣٨
الحساب والتنجيم من ٤٣٩ الى ٤٥٨
الفلاحة والعلوم الطبيعية من ٤٥٩ الى ٤٦٢
الاوفاق والسـحر وتعبـير الرؤيـا من ٤٦٣ الى ٤٧٨ .
الطـب من ٤٧٩ الى ٤٨٦
الموسيقى من ٤٨٧ الى ٤٨٩
المجاميع من ٤٩٠ الى ٥٤٤

وختم مؤلفه بثلاثة فهارس كشافة الاول في مطابقة الارقام الترتيبية لارقام الكتب في الخزانة، والثاني للاعلام بالفرنسية والثالث لاسماء الكتب باللغة العربية .

٢ ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح . تاليف ي. س علوش وعبدالله الرجراجي في جزءين طبع الجـزء الاول بمدينة الدار البيضاء سـنة ١٩٥٤ يقـع في ٣٨٠ صفحة يبدا حيث وقف الفهرس السابق الذكر اي ٥٤٥ وينتهي في الرقم ١٧٨٠ :

المصاحف من ٥٤٥ الى ٥٦٠
القراءات والتجويد من ٥٦١ الى ٥٧٣
التفسير من ٥٧٤ الى ٧١٠
الحديث من ٧١١ الى ٨١٠
السيرة النبوية من ٨١١ الى ٩٢٨
العلوم الدينية من ٩٢٩ الى ١٠٣٤
التصوف والوعظ من ١٠٣٥ الى ١١٦٨
الاوراد والاذكار من ١١٦٩ الى ١٣٢٨
الفقه من ١٣٢٩ الى ١٦٤٠
النحـو من ١٦٤١ الى ١٧٢١
اللغة من ١٧٢٢ الى ١٧٥٣
العروض من ١٧٥٤ الى ١٤٦٧
البيان من ١٧٦٨ الى ١٧٨٠

اما الجزء الثاني من الفهرس فقد طبع بالرباط سنة ١٩٥٨ يقع في ٢٧١ صـفحة تبتدىء برقـم ١٧٨١ وتنتهي برقـم ٢٧٦٥ ، ويشـتمل علـى الموضوعات الآتية :

الآداب من ١٧٨١ الى ٢٠١٨
التاريخ من ٢٠١٩ الى ٢١٣٩
الانساب من ٢١٤٠ الى ٢١٧٥
التراجم والمناقب ٢١٧٦ الى ٣٣٣٣
الجغرافية والرحلات ٢٣٣٤ الى ٢٣٦٢
المنطـق من ٢٣٦٣ الى ٢٤٠٦
السياسة من ٢٤٠٧ الى ٢٤٢٣
العلوم الرياضية من ٢٤٢٤ الى ٢٤٤٦
العلوم الطبيعية من ٢٤٤٧ الى ٢٤٥٧
علم الفلاحة من ٢٤٥٨ الى ٢٤٦٤
الكيمياء من ٢٤٦٥ الى ٢٤٨١
الفلك والتنجيم من ٢٥٧٠ الى ٢٥٨٦
الاوفاق والجداول من ٢٥٨٧ الى ٢٦٣٩
الطـب من ٢٦٤٠ الى ٢٧٥٩
الموسيقى من ٢٧٦٠ الى ٢٧٦٥

والفهرس مذيـل بفهارس كشـافة للاعـلام وللكتب باللغة العربية . وطريقة المؤلفين في وضع هذا الفهرس تشبه الطريقة المتبعة في فهرس ليفى بروفنصال السابق الذكر .

(٣)

Inventaire Sommaire des manuscrits arabes acquis par la bibliothéque générale du protectorat français au Maros 1929 - 1930 par Blachére et H.P.J. Renuad. HESPERIS 1931 Tome 12 Fascicule 1 page 108-133.

تناولا بالحديث المخطوطات التـي دخلـت الخزانة بـين ١٩٢٩ و ١٩٣٠ . واستعرضـا ٩٨

مخطوطا في علوم مختلفة . يذكران رقم المخطوط الترتيبي ثم اسم الكتاب وصاحبه بالعربية ويكرران ذلك باللغة الفرنسية مع ذكر تاريخ نسخ المخطوط وعدد اوراقه ورقمه بالخزانة العامة ، وهل ذكره بروكلمان في تاريخه او غيره من المهتمين بفهارس الكتب .

(٤) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامةللكتب والوثائق بالمغرب، في جزءين. طبع الاول بمطبعة التومي بالرباط سنة ١٩٧٣ في ٣٣٢ صفحة .

ويتضمن وصف المخطوطات التي دخلت الى الخزانة بين سنتي ١٩٥٤ — ١٩٥٧ . أي ١٠٥٦ مخطوطا مرتبة من حيث وقف الفهرس السابق ٢٧٦٦ الى ٣٧٢١ :

المصاحف من ٢٧٦٦ الى ٢٧٨٧

القراءات والتجويد من ٢٧٨٨ الى ٢٨٢٢

علم التفسير من ٢٨٢٣ الى ٢٨٧١

الحديث من ٢٨٧٢ الى ٢٩٤٤

السيرة النبوية من ٢٩٤٥ الى ٣٠١٣

التوحيد من ٣٠١٤ الى ٣١٢٣

المنطق من ٣١٢٤ الى ٣١٦٠

اصول الفقه من ٣١٦١ الى ٣١٨٤

فقه المذاهب والخلاف العالي من ٣١٨٥ الى ٣٤٧٣

الوعظ من ٣٤٧٤ الى ٣٥١٧

التصوف والسلوك من ٣٥١٨ الى ٣٧٢١

اما الجزء الثاني فيشتمل على وصف ٩٦٠ مخطوطا من ٣٧٢٢ الى ٤٦٨١ . لم يظهر بعد الى الوجود .

(٥) فهرس المخطوطات المصورة بالرباط بواسطة بعثة اليونسكو التي زارت المغرب سنة ١٩٦٢ وصورت ١٢٠٠ مخطوط . ١٩ منها من المكتبة العامة بالرباط، وردت اسماؤها فيلائحة المصورات التي نشرت بعد الزيارة من الرقم ١ الى ١٩ .

(٦) مخطوطات في الموسيقى الاندلسية : عبارة عن ٢٣ مخطوطا يوجد اغلبها في المكتبة العامة . مطبوع على الالة الكاتبة في خزانة ابن يوسف العمومية بمراكش ملف رقم ٩٨ .

(٧) المخطوطات التونسية بالمغرب : نماذج من الكتاب المغربي المخطوط والمطبوع . كتيب من اعداد محمد المنوني ، نشرته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة بمناسبة الاسبوع الثقافيالمغربي بتونس ١٧ — ٢٢ يوليوز ١٩٧٦ طبع بالمحمدية في ٦٧ ص .

والمخطوطات الموجودة بالخزانة العامة تحمل ارقام : ٢—٦—٧—١٠—١١—١٢—١٣—١٦—١٩—٢٠— ٢٢—٢٥—٢٦—٢٧—٣٠—٣١ — ٣٣ — ٣٤ — ٣٥ — ٣٦ — ٣٧ — ٣٩ — ٤٠ — ٤٢ — ٤٧ — ٤٩ — ٥١ ٥٢ من الكتاب .

(٨) التراث العربي في المغرب ، وقضية التواصل بين المشرق والمغرب مقال لمحمود محمد الطناحي نشر في مجلة دعوة الحق المغربية عدد نونبر ١٩٧٦ ص ٩٣ — ١٠٥ .

تحدث فيه عن اقبال المغاربة على العلوم وتاثرهم اول الامر بالمشارقة ثم استقلالهم وظهور شخصيتهم ابتداء من ظهور القاضي عياض ونبوغهم في علمين خاصة هما القراءات والنحو . وانتقل الى الحديث عن المكتبات العربية وما صادفته من اهوال وكوارث واستثنى من ذلك المكتبات المغربية التي بقيت بعيدة عن كثير من صراعات المشرق فسلمت كتبها وذخائرها.واستعرض اهم المكتبات المغربية وما تحويه من ذخائر . اورد ٢٢ من نوادر مخطوطات الخزانة العامة .

(٩) الطب والاطباء بالمغرب لعبدالعزيز بنعبدالله . المطبعة الاقتصادية ١٣٨٠ / ١٩٦٣٠. ذكر فيه ١٠ مخطوطات طبية من نوادر مخطوطات هذه الخزانة .

(١٠) المخطوطات العربية الطبية بمكتبة الرباط ليرينو نشر بمجلة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب العدد ١٧ لسنة ١٩٢٣ صفحة ٢٦٩ الى ٢٧٧ .

(١١) نوادر المخطوطات في المغرب . تقرير كتبه الدكتور صلاح الدين المنجد بعد زيارته للمغرب . نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد ٥ ج ١ صفحات ١٦١ الى ١٩٤ استعراض فيه ٤١ من نوادر مخطوطات هذه الخزانة .

(١٢)
Les Bibliothéques au Maroc et quelques uns de leurs manuscrits les plus rares Mohamed El Fassi. HESPERIS 1961. Tome 2 Fascicule 1. pages 135 - 145.

استعرض فيه ٣٢ مخطوطا من نوادر هذه الخزانة

ب ـ مكتبة عبدالحى الكتانى

حولت مكتبة عبدالحى الكتانى الى الخزانة العامة بالرباط سنة ١٩٥٩ . وهي من أعظم المكتبات المغربية الخاصة . ويحدثنا عنها الاستاذ عبدالله الجرارى عندما زارها وهي مازالت في ملكية صاحبها قائلا : « وانها مكتبة تدهش المثقف عموما ، والباحث خصوصا عندما يقع نظره على مجلداتها المقدرة بعشرة آلاف »(٦) .

وهي مع اهميتها لم يوضع لها فهرس جامع، وانما نتعرف على بعض كنوزها بواسطة بعض النشرات منها :

(١٣) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط ، قسم ك . الجزء الاول ، مطبوع بواسطة الآلة المكررة ، نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية سنة ١٣٩٤/١٩٧٤ . وضعه الاستاذ محمد المنونى .

يشتمل على ٤٠٤ مخطوط . مرتبة بحسب المواد . واتبع في ترتيب كل مادة قاعدة التسلسل التاريخي للمؤلفين ، مع الحاق كل من لم يجد لهم ترجمة بآخر كل مادة .

ويذكر المؤلف اسم صاحب المخطوط وتاريخ وفاته ، ثم اسم المخطوط وتاريخ نسخه وعدد صفحاته ومطلعه احيانا وهل ذكر في كتب البيليوغرافيا ؟ ورقمة الترتيبي في الخزانة ؛ اما الترتيب المتبع .

المصاحف : ٢

التفسير وملحقاته من الرقم ٣ الى ٢٢
الحديث وملحقاته من ٢ الى ٦٧
السيرة النبوية من ٦٨ الى ٨٩
التراجم وملحقاته من ٩٠ الى ١١٩
التوحيد من ١٢٠ الى ١٥٣
فقه المذاهب الاربعة من ١٥٤ الى ٢١٤ كل مذهب على حدة .
اصول الفقه من ٢١٥ الى ٢٢١
الجدل والمنطق من ٢٢٢ الى ٢٢٦
الوعظ من ٢٢٧ الى ٢٣٢
التصوف والاذكار من ٢٣٣ الى ٣٠٤
النحو ، اللغة ، البيان من ٣٠٥ الى ٣٢٩
الادب من ٣٣٠ الى ٣٤٧
الرحلات من ٣٤٨ الى ٣٥٠
الطب من ٣٥١ الى ٣٥٥
الكيمياء والرياضيات من ٣٥٦ الى ٣٦٠
الهيئة والفلك من ٣٦١ الى ٣٧٤
الاوفاق والسحر من ٣٧٥ الى ٣٨٧
الموسيقى ، علوم متنوعة من ٣٨٨ الى ٤٠٤

(١٤) شذرات تاريخية من ١٩٠٠ الى ١٩٥٠ ، للاستاذ عبدالله الجرارى . طبع بالدار البيضاء سنة ١٣٩٦ / ١٩٧٦ . استعرض فيه صاحبه نوادر المخطوطات التي وقف عليها مع صاحب المكتبة الكتانية عند زيارتها ، وماداربينهما من احاديث حول قضايا العلم والعلماء بالمغرب .

فهرس المخطوطات المصورة بالرباط بواسطة بعثة اليونسكو سنة ١٩٦٢ . وفي النشرة ذكر لمائة وخمس مخطوطات تم تصويرها من الخزانة الكتانية من الرقم ٢٠ الى ١٢٥ .

(١٥) لائحة المخطوطات الكتانية بالخزانة العامة في ٤ كراسات من نشر وزارة الثقافة ؛ بواسطة الالة المكررة سنة ١٩٧٣ .

نوادر المخطوطات في المغرب من اختيار صلاح الدين المنجد مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٥ الجزء ١ صفحة ١٦١ الى ١٩٤ ، انتقى ٢٢٦ مخطوطا من نوادر الخزانة الكتانية في مختلف العلوم .

ج ـ مكتبة الجلاوى

هي مكتبة باشا مدينة مراكش على عهد الحماية التهامى الجلاوى تمت مصادرتها وضمها الى الخزانة العامة سنة ١٩٥٩ . وتشتمل على زهاء ١٤٠٠ مخطوط ، من قوائمها :

(١٦) قائمة قديمة مخطوطة توجد بنفس الخزانة تحت رقم ١٠٦ج .

(١٧) لائحة المخطوطات الجلاوية بالخزانة العامة في كراسة . طبعت بواسطة الآلة المكررة . نشر وزارة الثقافة سنة ١٩٧٣

نوادر المخطوطات في المغرب من اختيار صلاح الدين المنجد . مجلة معهد المخطوطات العربية

مجلد ٥ ، ج١ صفحة ١٦١–١٩٤ . وصف فيها ١٠٤ مخطوط من نوادر الخزانة .

د – مخطوطات الاوقاف

اهتمت سلطة الحماية بالمخطوطات والخزانات العلمية المغربية ، فعينت سنة ١٩١٤ الشيخ عبدالحى الكتاني مفتشا عاما لمكتبات فاس ؛ وكلفته باعداد فهرس للمخطوطات بمكتبات المدينة وطبق نفس البرنامج في مراكش ١٩١٥ .

وفي سنة ١٩١٦ ، وجهت رسائل الى نظار الاحباس طالبة منهم وضع قوائم للمخطوطات والمطبوعات التي توجد بدوائر عملهم . وتم احصاء حوالى ١٠ الاف كتاب بهذه الطريقة ، نقلت بعض نوادرها الى الخزانة العامة بالرباط(٧) .

ويبلغ عدد مخطوطات الاوقاف ١٢٠٠ مخطوط ، وردت في :

(١٨) لائحة مخطوطات الاوقاف بالخزانة العامة في كراستين . مطبوع بواسطة الآلة المكررة . نشر وزارة الثقافة سنة ١٩٧٣ .

(١٩) نوادر المخطوطات الحبسية . نشرة صادرة عن وزارة عموم الاوقاف في مارس ١٩٦٢ /شوال ١٩٨١ عن المطبعة الملكية . عدد هذه النوادر ١٣٠ منها :

المصاحف والتفسير ٢١ مخطوطا
الحديث ٢٣
السيرة ٧
الفقه وملحقاته ١٠
النحو واللغة ٢٦
الادب ١٣
التاريخ ٢١
الفلك ٢
الطب ٧

هـ – مكتبة الفقيه الحجوى

الفقيه الحجوى وزير عدلية سابق ، ضمت مكتبته الى الخزانة العامة بالرباط سنة ١٩٦٠ . وتشتمل على حوالي ٣٠٠ مخطوط ، وردت في :

(٢٠) لائحة المخطوطات الحجوية بالخزانة العامة في كراسة مطبوعة بواسطة الآلة المكررة ، من نشر وزارة الثقافة سنة ١٩٧٣ .

(٢١) يضاف الى هذا ما اهداه المرحوم ابن عاشر بن ابراهيم الى الخزانة العامة من مخطوطات بلغت ٤٠٠ . اغلبها في الفقه المالكى . طبعت لائحتها على الآلة الكاتبة في ١٥ صفحة ، توجد نسخة منها في مكتبة ابن يوسف العمومية ، ملف رقم ٨٢ .

ثانيا – المكتبة الملكية

عرف ملوك المغرب منذ اقدم العصور باهتمامهم بالعلوم ، وتشجيعهم للعلماء ، واقتنائهم لنوادر الكتب . وقد تكونت للاسرة المالكة بذلك خزانة نفيسة تضاهى الخزانات العامة .

وعندما يثار الحديث عن الخزانة الملكية نتذكر بكثير من الحسرة ضياع ٣٠٠٠ مخطوط منها في عهد زيدان بن المنصور السعدى المتوفى سنة ١٠٣٧هـ . والتي حولها القراصنة الى اسبانيا بعدما اعترضوا طريق سفينة فرنسية كلفت بنقلها الى سوس بالجنوب المغربي . ولم تفلح الوساطات على جميع المستويات في اعادتها الى المغرب .

وقد ذكرنا هذه المكتبة الخاصة ضمن المكتبات العامة لان ملك المغرب قد فتح ابوابها في وجه المثقفين والباحثين . فقد نقل الى الرباط ما وقع العثور عليه من مخطوطات في قاعة بالقصر الملكي بفاس ، وكلف رئيس الجامعة آنذاك الاستاذ محمد الفاسى بتنظيم الخزانة ووضع فهارسها . وتكلف الاستاذ محمد المنونى بوضع جذاذات الفهرس التي جاوز ما تم وضعه منها الحد الآن عشرة الاف مخطوط(٨) .

ويمكننا التعرف على ذخائر هذه المكتبة في :

(٢٢) فهرس ببعض نفائس مخطوطات الخزانة السلطانية من اعداد محمد الفاسى نشره في مجلة البحث العلمي التي تصدر عن المركز الجامعي للبحث العلمي بالمغرب ، اعداد ٣ (١٠ – ٣٢) و ٤ – ٥ (صفحات ٦٧ – ٨٦) وعدد ٦ (صفحات ٢٤ – (٣٤) ٧ (٥ – ١١) ، وقد استعرض في هذه المقالات ١٥١ مخطوطا من نوادر هذه الخزانة :

الادب ٤٠ مخطوطا
الفهارس ٣
الرحلات ١٠
التاريخ ١٤
القرآن ٢

السيرة النبوية ٥
الجغرافية ٣
الانساب ٦
التراجم ٤
القراءات ٣
التجويد ٢
الطب ٢١
الفقه ٦
النحو والصرف ٦
التفسير ٤
علم الفلك ١٠
اللغة ٦
العلوم الطبيعية والموسيقى ٦

(٢٣) فهرس ببعض ذخائرها في مجلد انجز معظمه الاستاذ محمد المنوني وسيصدر قريبا عن مطبعة فضالة(٩) .

(٢٤) فهرس المؤلفات التاريخية والجغرافية بنفس الخزانة ؛ اعداد محمد عبدالله عنان ، وهو معد للنشر (٩) .

(٢٥) فهرس عام للخزانة الملكية انجز الجزء الاول منه الاستاذ محمد المنوني ، وهو في طريق الاعداد والنشر(٩) .

ــ المخطوطات التونسية بالمغرب . من نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة بمناسبة الاسبوع الثقافي المغربي بتونس ١٧ــ٢٣ يوليوز ١٧٩٦ . طبع بالمحمدية . عرف فيه محمد المنوني بالمخطوطات التونسية بهذه الخزانة وتحمل ارقام : ٩ ــ ٢١ ــ ٢٨ ــ ٢٩ ــ ٣٨ ــ ٤١ ــ٤٣ــ ٤٤ ــ ٤٥ ــ٤٨ ــ من المقال .

ــ التراث العربي في المغرب وقضية التواصل بين المشرق والمغرب لمحمود محمد الطناحي . دعوة الحق نوفمبر ١٩٧٦ من ٩٢ ــ ١٠٥ . استعرض فيه ٢٦ من نوادر المخطوطات العربية بهذه المكتبة.

وهذه الفهارس والنشرات لا تعطي نظرة حقيقية عما في هذه الخزانة من ذخائر ونفائس ، فقد وقف فيها الباحثون على كتب اعتبرت مدة طويلة في حكم المفقود .

ولعل المجهودات التي تبذل في اعمال الفهارس كفيلة بان تطلعنا على هذه النفائس فيما يستقبل من الزمان .

خزانة القرويين بفاس

مدينة فاس هي العاصمة العلمية للمملكة، تتوفر على عدة مكتبات ملحقة بالمساجد والزوايا . الا ان اعظم مكتباتها هي خزانة القرويين . تحدث عنها ابن القاضي (١٠٢٥ هـ) في اوائل كتابه جذوة الاقتباس فقال : (واما خزانة الكتب التي يدخل اليها من اعلى المستودع الذي بها فانه لما كان من راى ابن عنان(١) حب العلم وايثاره وانتهم فيه والرغبة في انتشاره ، والاعتناء باهله انتدب بان صنع هذه الخزانة واخرج لها من الكتب المحتوية على انواع من العلوم كعلوم الاديان والابدان والاذهان واللسان وغير ذلك من العلوم على اختلاف انواعها ؛ وعين لها قيما ليضبطها وذلك في جمادى الاولى سنة ٧٥٠ هـ) .

وقد اهتم الملوك الذين جاءوا بعده بعمارة الخزانة ، وعلى الاخص السلطان السعدي المنصور الذهبي(١١) الذي اضاف الى الخزانة المرينية جناحا . واقتفى اثره في العناية بها ملوك الدولة العلوية الشريفة حتى بلغت ما بلغته الآن من شهرة في انحاء العالم لاحتوائها على نوادر ونفائس لا توجد في غيرها(١٢) اما فهارسها وقوائمها فهي :

(٢٦) فهرس جامع لمخطوطات القرويين ، من صنع المرحوم محمد العابد الفاسي المتوفى سنة ١٩٧٥ ، يقع في ٥ مجلدات ، لايزال مخطوطا .

(٢٧) فهرس نوادر خزانة القرويين ، من انتقاء محمد العابد الفاسي نشرته مجلة معهد المخطوطات في المجلد٥ ، الجزء ١ مايو ١٩٥٩ صفحة ٣ الى ١٦ . استعرض فيه ٨١ مخطوطا من نوادرها في التراجم والادب والفقه واللغة .

(٢٨) لائحة خزانة القرويين اعدها عالمان من فاس ، وقدمها المستعرب الفرنسي الفريد بيل فنسبت اليه باسم (برنامج يشتمل على بيان الكتب العربية الموجودة بخزانة جامع القرويين بعاصمة فاس) نشرت بالمطبعة البلدية بفاس سنة ١٩١٧ في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط .

(٢٩) قائمة باسماء المخطوطات الموجودة في خزانة القرويين في ٤ كراسات نشرتها وزارة الثقافة بواسطة الاله المكرره سنة ١٩٧٣ تشتمل على ١٥٤٦ مخطوطا .

(٣٠) قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس بمناسبة مرور مائة والف سنة على تاسيس هذه الجامعة . نشر

وزارة التهذيب الوطني والشبيبة والرياضة سنة ١٩٦٠ . تشتمل على ٢٤٩ مخطوطا اغلبهـا مـن خزانة القرويين .

(٣١) معـرض المخطوطات العربية بمكناس ــ محمد المنوني ــ عرض فيه ١٩ مخطوطـا من نوادر هذه الخزانة . مجلـة تطـوان عـدد ٣-٤ مزدوج صـفحة ٩٧ ـ ١٠٨ سنة ١٩٥٩ .

ــ التراث العربي في المغرب ، وقضية التواصل بين المشرق والمغرب لمحمود محمد الطناحي ، دعوة الحق نوفمبر ١٩٧٦ ص ٩٣ ــ ١٠٥ . ذكر فيـه ٢٠ مخطوطا من نفائسها .

ــ الطب والاطباء بالمغرب ، عبدالعزيز بنعبدالله المطبعة الاقتصـادية ١٩٦٠ . استعرض فيه ١٢ مخطوطا من هذه الخزانة بالاضافة الـى مقـالات وارجيز في الاعشاب والعقاقير منها كذلك .

(٣٤)
J. SCHACHT - Sur quelques manuscrits de la Bibliothéque de la mosquée d'Alquarawin à Fes in : Etudes d'orientalisme dedieés à la mémoire de Levi Provençal. T. 1. Paris 1962 Pages 271 - 284.

خزانة ابن يوسف بمراكش

تعتبر مدينة مراكش احدى عواصم المغرب الشهيرة . فقد ظلت طوال حكم الدولة المرابطيـة والدولة الموحدية ، والسعدية عاصـمة للبـلاد ، ومقر حكومتها ، ومحط انظار العلماء والسـفـراء والمثقفين . فورثت عن ذلك العديد من المخطوطـات نقل بعضها الى الرباط مع مانقل مـن مخطوطات الاوقاف ، وبقي بعضها في خزانـة ابـن يوسـف العمومية(٣٢) .

وقد تم تاسيسها منـذ العصـر السـعدى وعرفت تطورا هائلا منذ التاسيس . وتتميز الآن عن باقي اخواتها بالتنظيم والتبويـب الحسـن ، والعناية الفائقة بطلبة العلم والباحثين وتسـهيل مهمتهم .

وقـد وضـع محافظها فهـارس دقيقـة للمخطوطات التي تتوفر عليها المكتبة ، وهي :

(٣٣) الفهرس المفصـل لمخطوطات خزانـة ابـن يوسف . وضعه الاستاذ الصديق بن العربي . يقع في ٩ اجزاء مضروبة على الآلة الكاتبة سنة ١٩٦٥ . يتناول فيه اسم الكتـاب ومؤلفـه وتاريـخ وفاته ، واجزاء الكتاب ، محبسه محل الحبس ، نوع الخط، المسطرة ، المقياس ، ورقمه في الخزانة الناسخ ، الفراغ من التاليف ومكانه : مكان النسخ ومطلع الكتاب . وهذا ادق فهرس قرائه .

الجزء الاول : يشتمل على دراسـة مفصـلة للمصـاحف (١ ــ ٢٥٧) وعلوم القرآن (من الرقم ٢٥٨ الـى ٣٠٥) التفسـير (مـن ٣٠٦ ــ ٣٩٤) السيرة والشمائل والامداح (٤٣٦ ــ ٦٣٦) اصول الدين (من الرقم ٦٣٧ ــ ٧٤٧) .

الجزء الثاني : الحديث (من ٣٩٥ ــ ٤٣٥)

الجزء الثالث : اصول الفقـه (من الرقـم ٧٤٨ ــ ٧٧٢) . الفقه (من الرقـم ٧٧٣ ــ الـى ١١٠٤) .

الجزء الرابع : الفقه ــ تابع ــ مـن الرقـم ١٠١٥ الى ١٠٦٩ فقـه المذاهب من ١٠٧٠ الـى ١٠٨١ . التصوف ١٠٨٢ الى ١١٥١ .

الجزء الخامس : اللغـة والادب والعروض والبلاغة والمنطق من الرقم ١١٥٢ ــ الى ١٣٥٢ .

الجزء السادس : التاريخ من ١٣٥٣ الـى ١٤٣٥ . العلوم من ١٤٣٦ ــ الى ١٤٥٠ .

الجزء السابع : كتب مختلفة ١٤٥١ ــ الى ١٥١٨ .

الجزء الثامن : المجاميع ١٥١٩ الـى ١٦٠٨ وتحدث في هذا الجزء عن مضمون كل مجموع على حدة .

الجزء التاسع : عبارة عن كشـاف مسـاعد يشتمل على :

ــ لائحة مجردة بعناوين المخطوطات مرتبة حسب الارقام ويشتمل على ٦٦٦ رقم .

ــ معجم اسماء المؤلفـين ومؤلفاتهـم باعتبـار الترتيب الهجائي للمؤلفين .

ــ فهرس عناوين المخطوطات مرتبة ترتيبا هجائيا ومعها ارقامها واسماء مؤلفيها .

ــ فهرس مفصل للمجاميع مرتب حسب اسماء المؤلفين .

ــ معلومات مختلفة تتضمن : اسماء الاماكـن التي نسخت بها الكتب ــ الخزائن التي جلبت منها

مخطوطات ابن يوسف ـ الكتب المحبسة على اماكن خارج مراكش ـ اسماء المحبسين من الملوك الموحدين والمرينيين ـ اسماء المحبسين من الملوك السعديين ـ ثم العلويين ـ اسماء المحبسين من الافراد ـ اسماء المحبسات .

(٣٤) الفهرس الموجز لخزانة ابن يوسف، اعده امينها الاستاذ الصديق بن العربي ؛ مطبوع على الآلة الكاتبة سنة ١٩٧٧ مرتب على حسب ارقام المخطوطات في الخزانة وعددها ٧١٨ ويليه فهرس للمجاميع وما تحتوي عليه .

(٣٥) لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة ابن يوسف بمراكش اعده امينها الاستاذ الصديق بن العربي من منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة ـ مطبوع بواسطة الآلة المكررة سنة ١٩٧٣ . يشتمل على ٧١٨ مخطوط :

المصاحف ١٣
الفقه ٢٣٦
اللغة ٤٦
الادب ٥٤
الحديث ٥٢
التصوف ٧٦
العقائد ٢٧
التاريخ ١٦
كتب مختلفة ٨
السيرة ١١
النحو ٧٨
المنطق ٧
الحساب والتوقيت ٩
التفسير ٤٦
القراءات ٢٦
الطب ٨
المناقب ٦

(٣٦) لائحة بنوادر المخطوطات بخزانة ابن يوسف ، من انتقاء الاستاذ الصديق بن العربي ، مطبوع بواسطة الالة الكاتبة في شتنبر ١٩٧٥ . اختار فيها ٢١٤ من المخطوطات مرتبة بحسب ارقامها في الخزانة .

(٣٧) لائحة باسماء المؤلفين وارقام مخطوطاتهم، مطبوع بواسطة الآلة الكاتبة ، ومرتب حسب الترتيب الابجدي ، استعرض فيه ٤٢٤ مؤلفا .

(٣٨)
G - DEVERDUN, Un registre d'inventaire et de Prêt de la bibliothéque de la mosquée Ali ben Youssef à Marrakech. daté de 1111 de Heg. / 1780. in HESPERIS 31 / 1944 pages 55-59

المكتبة العامة بتطوان

كانت بتطوان مخطوطات كثيرة اودت بها يد الحدثان ، فقد احتلت المدينة عسكريا من طرف الاسبان سنة ١٢٧٢/١٨٦٠ في الحرب التي دارت بينهم وبين المغاربة ، ففر منها اهلها ناجين بانفسهم تاركين املاكهم . فنهبت نفائس المكتبات ونقلت الى المدن الاسبانية .

ولحسن الحظ لم تتعرض مكتبة المسجد الاعظم لنهب المحتل الاسباني ، الا ان ما طرا عليها من تنقلات ، ومن اخلاف ايدي المتصرفين كان له تاثير في فقد اكبر عدد مما كانت تحتوى عليه من الكتب القيمة(١٤) .

وهذه الدخائر محفوظة الآن في المكتبة العامة بتطوان التي اسست في العقود الاولى من القرن العشرين . وتشتمل على فرع للمخطوطات (عددها ١٧٣٥) والوثائق التاريخية نقف عليها في :

(٣٩) فهرس الكتب النادرة ؛ نشر بالاسبانية سنة ١٩٤٢ من العرائش .

(٤٠) قائمة المخطوطات بالمكتبة العامة بتطوان ، القسم الاول اعداد : محافظة المكتبة . نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة ، طبع بواسطة الالة المكررة سنة ١٩٧٣ يشتمل على ٤٥٠ مخطوطا :

الادب من ١ الى ١١٢
الادب الشعبي ١١٣ الى ١٢٠
التاريخ من ٣٧٦ الى ٤٠٠
التراجم والمناقب من ٤٢١ الى ٤٥٠
ادعية واذكار ١٢١ الى ٣٣٧
الاوفاق والجداول ٢٣٩ الى ٣٧٥
التجويد ٤٠١ الى ٤٢٠

(٤١) من نوادر المخطوطات العربية في تطوان ، لعبدالله كنون ، فصل من كتاب خل وبقل ص١٢٠ الى ١٤٧ . ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية

العدد ٢ السنة ١ . استعرض فيه ٤٦ من هذه النوادر .

ـ الطب والاطباء بالمغرب. عبدالعزيز بنعبدالله. المطبعة الاقتصادية ١٩٦٠/١٣٨٠ . وصف فيه ٨ مخطوطات طبية من هذه المكتبة .

(٤٢) البيان العام للوثائق التاريخية الموجودة بالمكتبة العامة بتطوان نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة ، مطبوع بواسطة الآلة المكررة سنة ١٩٧٣ .

تضم مكتبة تطوان نحو عشرين الف وثيقة مابين اصل ونسخة وصورة ، مرتبة زمنيا في ١٧٠ محفظة . وهي عبارة عن ظهائر شريفة ورسائل للوزراء والعمال والقواد والسفراء الاجانب وبطائق للامناء وقوائم للمجميين ، ورسائل عائلية للطريس بداية من عهد السلطان محمد بن عبدالله حتى اوائل الحماية . وتعتبر وثائق عصر مولاي الحسن الاول ومولاي عبدالعزيز من اكثر واهم ما يوجد بالخزانة ، وموضوعاتها متنوعة :

من المحفظة ١ الى ١٢ : ظهائر السلطان الحسن الاول من المحفظة ١٣ الى ٣٥ : خاصة بظهائر مولاي عبدالعزيز وعبدالحفيظ ووزرائهما وعمالهما وقوادهما ورجال دولتهما .

من المحفظة ٣٦ الى ٦٩ : خاصة بالدبلوماسية والشؤون الخارجية .

من المحفظة ٧٠ الى ١٧٠ : رسائل ووثائق لعموم موظفي المخزن ، ووثائق عدلية ، ودفاتر خصوصية ووثائق متنوعة .

(٤٣) فهرس الوثائق التاريخية نشر منه ٣ اجزاء من القطع المتوسط الاول من اعداد احمد المكناسي ومصطفى الكوش سنة ١٩٦١ .

الثاني من اعداد احمد المكناسي ومحمد الغازي الرويفي سنة ١٩٦٥ .

الثالث من اعداد المهدى الدليرو محمدالغازى الرويفى سنة ١٩٧٠ .

(٤٤) حول بعض المخطوطات في بغداد وتطوان لهونرباخ في مجلة الشرق عدد ٨ سنة ١٩٥٥ صفحة ١٠٩ الى ١١٩ .

خزانة الجامع الكبير بمكناس

يرجع تاريخ تاسيسها الى العصر المريني وتضم زهاء ٥٠٠ مخطوط يمكن الوقوف عليها في لوائح من وضع المحافظ :

(٤٥) لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة الجامع الكبير بمكناس نشر المديرية العامة للثقافة ، مطبوع بواسطة الآلة المكررة ضمن سلسلة التراث المخطوط سنة ١٩٧٢ . من اعداد السيد اجانا ، امين الخزانة .

وتشتمل اللائحة على ٤٩٣ مخطوطا اغلبها في الحديث والفقه المالكي والسيرة النبوية ، وتكاد تنعدم فيها مؤلفات الادب واللغة .

(٤٦) معرض المخطوطات العربية بمكناس : اقيم في المعهد الموسيقى بين ١٨ـ٢٥ شعبان ١٣٧٧ موافق ١٠ـ١ـ١٦ مارس ١٩٥٨ . جمع فيه حوالي ١٠٠ مخطوط من مختلف المكتبات المغربية .

وقد عرف الاستاذ محمد المنوني بـ ٨٥ من نوادرها واستعرض باقي المخطوطات على صفحات مجلة تطوان عدد ٣ـ٥ سنة ١٩٥٨ ـ١٩٥٩ (٩٧ ـ ١٠٨) .

وقد تحدثت عن مخطوطات مكناس من الرقم ٨٠ الى ٩٤ .

خزانة الجامع الاعظم بتازة

اسست في العصر المريني كذلك ، وتضم زهاء ٧٠٠ مخطوط نجدها في :

(٤٧) لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة المسجد الاعظم بتازة نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة .

طبع بواسطة الآلة المكررة الجزء الاول سنة ١٩٧٣ والثاني ١٩٧٤ :

المصاحف من الرقم ١ الى ٥٥

الحديث من ٨٥ الى ١٩٥

التوحيد من ٤١٥ الى ٤٤٣

التفسير ٥٦ الى ٨٤

الفقه ١٩٦ الى ٤١٤

النحو ٤٤٤ الى ٤٨٠

الجزء الثاني غير مرتب بحسب المواد ويتضمن من ٤٨١ الى ٧٠٣ ، ويشتمل على الادب، والطب ، والتوقيت واللغة والتصوف والتاريخ .

خزانة الجامع الكبير بطنجة

من الخزانات الوقفية التي اسست في العصر العلوى ، نجد حديثا عنها وعن مخطوطاتها في مقال

(٤٨)
— P. MILLARD - Bibliothèque de la grande Mosquée de Tanger. Essai de Bibliographie Marocaine in : Revue du Monde Mus ulman R.M.M. 1917 - 1918 pages 107 - 193.

خزانة المعهد الاسلامي بتارودانت

يرجع تاريخ تاسيس هذه الخزانة الوقفية الى العصر السعدي وتضم ١٨٣ مخطوطا ، وضعت لها قوائم مختصرة :

(٤٩) المخطوطات اليدوية بالخزانة الرودانية . طبع على الآلة الكاتبة في ٩ صفحات ، ويضم زهاء ١٤٠ مخطوطا اغلبها في العلوم الدينية .

(٥٠) لائحة المخطوطات بخزانة المعهد الاسلامي ، تقع في كراستين من نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة بواسطة الآلة المكررة سنة ١٩٧٣ .

خزانة الزاوية الناصرية بتمكروت

ابتدا تاسيسها من ايام ابي عبدالله محمد بن ناصر (في منتصف القرن الحادي عشر الهجري) الذي بذل مجهودا كبيرا في جمع كتبها عن طريق الشراء والنسخ . وبنيت بناية الخزانة عندما آل امر الزاوية الى ابي العباس أحمد بن ناصر الذي اعتنى بها عناية لامزيد عليها . اذ كان يحمل اليها من المشرق الكثير من الكتب . وبعده اضيفت اليها مكتبات بعض العلماء امثال ابي العباس احمد بن ابراهيم السباعي، وابي العباس احوزى الهشتوكي، وابن الحسن على الدمناتي .

وكان للخزانة نظام خاص للاعارة والترتيب(١٥) .

وقد عرف عن مقدمي الخزانة والزاوية حرصهم الشديد على مخطوطاتها ومحافظتهم عليها، حتى انهم بنوا حائطا اقبروها داخله حتى لا تمتد اليها يد المستعمر الفرنسي .

وفي هذا يقول الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني: وقد اخبرني وانا في طريقي الى تمكروت قاضي مراكش الاسبق ومؤرخها الشيخ عباس بن ابراهيم انه شد الرحلة الى خزانة تمكروت فاوقفوه على ما بخزانة القبة فرجع معتقدا انها كل ما تبقى من نفائسها الشهيرة .

كما اخبرني المستعرب جورج كولان انه قضى في ضيافتهم عدةايام اشبعوه فيها مشويا وكسكسا، وتحدثوا معه في شتى المواضيع المتنوعة باستثناء كتب الخزانة ونفائسها الى ان يئس فرجع خاوى الوفاض .

وقريب من ذلك حدث لجورج دراك حسبما اشار اليه في كتابه عن الطرق والزوايا في المغرب(١٦) .

ويبلغ عدد مخطوطات الزاوية الناصرية ٤٢٠٠ مخطوط من لوائحها :

(٥١) لائحة مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت من صنع الاستاذ محمد المنوني في سفرين .طبع الاول سنة ١٩٧٣ والثاني سنة ١٩٧٦ بواسطة الآلة المكررة ، من نشر وزارة الاوقاف يذكر فيه المؤلف الرقم الترتيبي ثم رقم المخطوط في الخزانة ، وعنوانه واسم مؤلفه ، وعدد الاجزاء، وتاريخ نسخ المخطوط ، ثم الملاحظات العامة .

واللائحة غير مرتبة بحسب المواد ، وهي سيئة الصنع بصفة عامة ولعل السبب في ذلك هو ضيق الوقت فقد تم احصاء ووصف ٤٢٠٠ مخطوط في ٢٩ يوما وهو زمن غير كاف للتاكد من موضوع كل كتاب خاصة المجاميع التي تحتوى على عدة موضوعات والملاحظ أن اغلب المخطوطات في التفسير والفقه المالكي والسيرة واللغة اما الآداب والعلوم فقليلة .

واللائحة مقسمة على هذا الشكل :

ـ المخطوطات المدرجة في السجل القديم من ١ الى٣٨١٢ملحق اول لمخطوطات لم تدرج فيالسجل القديم من ٣٨١٣ الى ٤١٦٩ ملحق ثان لمخطوطات لم تدرج في سجل عثر عليها مؤخرا : من ٤١٧٠ الى ٤١٨٤ .

(٥٢) حضارة وادي درعة من خلال النصوص والآثار .محمد المنوني دعوة الحق، دجنبر ١٩٧٣ . استعرض فيهالكاتب ٧٦ مخطوطا منعيون المكتبة. (.فصله في ٣٥ صفحة) .

(٥٣) حديث مع الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني عن المخطوطات المغربية بمكتبة تمكروت مجلة الاذاعة الوطنية عدد ١٣ ـ ١٩٥٩ صفحة ١٤ــ١٦ . استعرض فيه مجموعة من نوادر الخزانة .

(٥٤) لائحة المخطوطات المحفوظة في دار الكتب الناصرية ، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٩٧٥ ج تقع في ٧٤ صفحة من القطع الصغير .

(٥٥) لائحة المخطوطات المحفوظة في دار الكتب الناصرية مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٥٦٥٧ تقع في ٨٢ صفحة من القطع الصغير .

ـ الطب والاطباء بالمغرب . عبدالعزيز بنعبدالله . المطبعة الاقتصادية ١٩٦٠ . استعرض فيه ٤٣ مخطوطا في الطب من مخطوطات الخزانة .

ـ خزانة الزاوية الحمزية العياشية بالرشيدية

تقع زاوية سيدى حمزة جنوب مدينة ميدلت من اقليم الرشيدية . وكانت تعرف بزاوية ابن سالم ، وبالزاوية العياشية ، وزاوية محمد بن ابى بكر مؤسسها والجد الاعلى لاغلب سكانها(١٧) .

ويرجع تاريخ تاسيس الخزانة الى ايام الشيخ محمد بن ابى بكر العياشي الذي اوقف هو واخوه عبدالجبار بن ابى بكر المتوفى سنة ١٠٨٢هـ، جميع كتبهما على بنيهما الذكور . وسلك ابناؤهما بعدهما نفس المسلك ، وكان حفدة العياشيين مولعين بشراء الكتب ونسخها والاحتفاظ بها . وقد رتبوا لذلك نساخين ومسفرين ، وسهروا على ترتيب الخزانة وضبط الاعارات واسترداد الكتب واقامة اللوائح .

ويشهد محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني الكبير ٢٢٠/٢ ، وفي نشر المثانى الصغير ١١٧/٢ . على عظمة هذه المكتبة وما حوته من نوادر المخطوطات(١٨) .

وقد قامت بعثتان من الرباط سنة ١٩٦١ و ١٩٦٢ بزيارة الخزانة ووضع فهرس منظم لها ، بلغت مخطوطاته ١٢٠٢ ، منه :

(٥٦) فهرس ببعض ذخائر الخزانة الحمزية من عمل محمد المنونى نشر في مجلة تطوان عدد ٨ ـ ١٩٦٣ صفحة ٩٧ ـ ١٧٧ . رتب الجزء المفهرس من الخزانة في خمس خزائن بالمكتبة بلغت ٨٦٤ مجلدا . الخزانة الاولى تضم ١٧٩ مجلدا ـ الخزانة الثانية تضم ٢١٥ ـ والخزانة الثالثة تضم ٧٠ ـ والخزانة الرابعة تضم ٨٣ مجلدا ـ الخزانة الخامسة تضم ٣١٧ .

ولا يزال ٣٣٧ مجلدا بدون ترقيم . ووصف مقال المنونى ١٨٨ مخطوطا من النوادر :

المصاحف والقراءات من ١ الى ١٦
التوحيد والتصوف من ٤٥ الى ٤٩
النحو والصرف من ٧٥ الى ١٠٥
التراجم والانساب من ١٢٢ الى ١٣٥
المنطق من ١٣٩ الى ١٤٣
الطب من ١٤٩ الى ١٥٦
الحديث وملحقاته من ١٧ الى ٤٤
الفقه وملحقاته من ٥٠ الى ٧٤
الادب من ١٠٦ الى ١٢١
الجغرافية والرحلات ١٣٦ الى ١٣٨
الرياضيات والفلك ١٤٤ الى ١٤٨
المجاميع من ١٥٧ الى ١٨٨

ـ قائمة مخطوطات الزاوية الحمزية المصورة بواسطة بعثة اليونسكو الى المغرب سنة ١٩٦٢ ، من الرقم ١٢٦ الى ١٣٣ من مصوراتها .

ـ المخطوطات التونسية بالمغرب لمحمد المنونى ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة، طبعة المحمدية ١٩٧٦ توجد منها بالمكتبة الحمزية الارقام : ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٨ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٢٣ ـ ٤٦ ـ ٥٠ من المقال .

ـ ومن المخطوطات الطبية بها ١٣ ، الطب والاطباء بالمغرب لعبدالعزيز بنعبدالله . المطبعة الاقتصادية ١٩٦٠ .

(٥٧)
Un prétendu Catalogue des livres de la Bibliothéque de la grande mosquée de Fes H.P.J. Renaud. Bibliothèque Nationale de Paris no. 4725. HESPERIS 1934 T. 18 1e trimestre Fascicule 1 pages 76-99.

اثبت فيه الكاتب بالدليل ، وبالمقارنة مع فهرس خزانة القرويين ك لفريد بيل Basset وباسى A. Bel انه وقع خطا في كتابة عنوان هذا الفهرس وان المقصود هو خزانة الزاوية الحمزية . وبعد ذلك استعرض الكتب العلمية الواردة في الفهرست الذي يتضمن مختلف العلوم. وقد استعرض الكاتب ٢٧ مخطوطا من كتب التنجيم والحساب اغلبها مجاميع . و ١٥ مخطوطا في الطب . وطريقته في ذلك : يذكر اسم الكتاب ومؤلفه بالعربية والفرنسية ، ومعلومات عن الكتب، مع الاشارة الى وجوده في تاريخ بروكلمان او غيره من كتب الفهارس .

خزانة زاوية تنغملت باقليم ازيلال

يرجع تاريخ تاسيس هذه الخزانة الى العصر السعدي . ورغم قدمها فهي لا تضم الا زهاء ٨٠٠ مخطوط ، لم تفهرس بعد فهرسة علميـة وانمـا وضعت بها لائحة :

(٥٨) لائحة المخطوطات الموجودة بزاوية تنغملت. نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة. طبع واسطة الالة المكررة سنة١٩٧٢وسنة١٩٧٣،

وتقع هذه اللائحة في ٤٤ صفحة من الحجم الكبير تضم ٧٩٩ مخطوطا في مختلف‌العلوم،وهي غير مرتبة .

نشـرات اخـرى

وهناك نشرات اخـرى عبـارة عـن قوائـم للمخطوطات المغربية ، او مقالات تستعرض بعضها او تصفها ، آثرنا جمعها في الاخير لانها لا تتنـاول مخطوطات خزانة بعينها ، وانما المخطوطات المغربية بصفة عامة ، وهي :

(٥٩) الكتاب العربي وقيمته بالمغرب محمـد ابراهيم الكتاني . البحث العلمي ٤ـ٥ سنة ١٩٦٠ صفحة ٩ الى ٥٦ ، واعاد نشره في مجلة اللسـان العربي مجلد ٢ ص ١٨٤ ـ ٢٠٧ .

استعرض فيه عددا مهما مـن المخطوطـات المغربية في مختلف العلوم .

(٦٠) اهم مصادر التاريخ والترجمة في المغرب من القرن العاشر الهجري الى النصف الاول مـن القرن الحالي ـ دراسـة ببليوغرافية ، احمـد المكناسي . طبع بتطوان سنة ١٩٦٣ .

ذكر فيه ٢٦٨ مصـدرا مغربيا في التاريـخ والترجمة اغلبها مخطوط .

(٦١) مؤلفات علماء غرب افريقيا في المكتبـات المغربية . محمد ابراهيم الكتاني . دعـوة الحـق سنة ١١ عدد ١ ٨٤ ـ ٨٧ سنة ١٩٦٧ . تـحدث فيه عن المؤلفات كتاب غرب افريقيا او ما كان يسمى بالسـودان المغربي ، واستعرض مخطوطاتهم ومضامينها بايجاز واعاد المؤلف نشر مقالة :

— Les manuscrits de l'occident africain dans les Bibliothèques du Maroc. HESPERIS 1968 pages 57. Vol. IX fascicule 1.

(٦٢) المصادر الدفينة في تاريخ المغرب ـ محمد المنوني ـ البحث العلمي عدد ١٠ ، يناير ابريـل ١٩٦٧ (نشرة منقحة ، اذ نشره في نفس المجلة عدد ٨ ـ ماي غشت ١٩٦٦ .

تناول فيه الكاتب خروج المخطوط عن نطاق الموضوع المدروس الى موضوع آخر او من فـرع من فروعه الى فرع آخر . وكثيرا ما تحمل هـذه الاستطرادات في طياتها معلومات نادرة . ومن هنا جاءت قيمة هـذه النصوص الدفينة في تاريـخ المغرب .

واعطى الكاتب امثلة موسعة لهذه المصـادر الدفينة ، على هذا الترتيب :

١ ـ مؤلفات صـغيرة واشباهها مـن المخطوط ١ الى ٣٦ .

٢ ـ الرسائل من ٣٧ الى ٥١ . وهـي رسـائل مهمة يصعب الوصول اليها ما دامت في ثنايا كتب ليست من المظان في الغالب .

٣ ـ قطع من كتب ضائعة من ٥٢ الى ٥٨ .

٤ ـ لوائح باسماء الرجال من ٥٩ الى ٦٥ .

٥ ـ لوائح الكتب من ٦٦ الى ٨٠ .

(٦٣)
On Some manuscripts in the Librairies of Marocco - Joseph SCHACHT - HESPERIS - T Vol. 9 Fascicule 1 pages 5 - 55.

استعرض فيه جملة مـن اهـم المخطوطـات الموجودة في المغرب الفقه‌من ١ـالى ٥٠مخطوطا .

منوعات ٥١ الى ٥٥ . ومن مميزاته تتبعـه للمخطوط في كل الخزانات الاخرى التي يوجد بهـا داخل المغرب وخارجه ، وتعليقه عليه تعليقا مطولا قد يستغرق الصفحتين او اكثر .

(٦٤) لائحة معرض الانتـاج المغربي في العلـوم الفقهية . نشر وزارة الدولـة المكلفـة بالشـؤون الثقافية في كراسة مطبوعة بواسطة الآلة المكررة من ٣١ صفحة سنة ١٩٧٠ .

(٦٥) لائحة معرض الانتاج المغربي في علوم اللغة العربية من نشر نفس الوزارة ، في كراسة مطبوعة بواسطة الآلة المكررة من ٢١ صفحة سنة ١٩٧١ .

(٦٦) لائحة معرض الكتاب المالكي ، من نشـر نفس الوزارة في كراسة مطبوعة بواسطة الآلـة المكررة من ٣٠ صفحة سنة ١٩٧١ .

(٦٧) مصادر البحث التاريخي بالمغرب ــ محمد المنوني . البحث العلمي ٢٠ـ٢١ صفحة ٨٣ـ٩٥ـ ١٩٧٢ ــ ١٩٧٣ .

المصادر التي تناولها المقال هي :

١ ــ الوثائق :

ــ مجموعات الرسائل التاريخيــة القديمــة : مرابطية ، موحدية وسعدية ، عددها ١١ تتضــمن كل واحدة عددا من الرسائل .

ــ الحوالات الوقفية : ٦٩ حوالة محفوظة فــي مختلف المدن .

ــ سجلات متنوعة : دواوين ودفاتــر الجبايات

ــ المجموعات الحديثة : مختارات من مراسلات ووثائق شريفة يرجع تاريخها الى العصــر العلــوي المتأخر ، ١٦مجموعةتتضمن مئات الوثائق الهامة.

٢ ــ الكتب : ٨ مؤلفات تتضمن فهارس الكتــب المهتمة بتاريخ المغرب .

٣ ــ النقود : ٤ كتب تتناول تاريخ المغرب مــــن خلال النقود .

٤ ــ الكتابات التاريخية : كتابان يدرسان التاريخ من خلالها .

(٦٨) الكناشات المغربية ودورها في الكشف عن الدفائن التاريخية محمد المنوني ــ المناهــل ٢ ــ ١٩٧٥ صفحة ١٩٦ ــ ٢٣٢ .

بعد حديث عن تاريخ الكناشات بالمغــرب، اعطى الباحث نماذج للكناشات التي تتضمن افادات دفينة ، وعددها ٧٧ كناشة مخطوطة مرتبة حسب الترتيب الزمني لوفاة اصحابها :

ــ كناشات فيها رسائل ديوانية واجازات علمية واشارات تاريخية واشعار .

ــ كناشات سياسية .

ــ كناشات محفوظةفي الخزانة العامة والمكتبــة الملكية او ضمن بعض المجموعات الخاصة : بذكــر الكناشة وصاحبها وتاريخ وفاته ومضمونها بايجاز، وناسخها ، ورقمها .

الخزانــات الخاصــة

يتوفر المغرب على كثير من الخزائن العلميــة الخاصة بالافراد سواء منهم الاســر العلميــة او الاعيان والوجهاء . ولا تزال مدن فاس ومراكــش وتطوان منذ اقدم العصور تحتفظ بعض عائلاتهــا العلمية بالوثائق والمخطوطات التــي ورثوها عــن اسلافهم ، كما ان هناك عائلات اخــرى ما زالــت تعتني بجمع نفائس الكتب وتتغالى من اثمانها لاجل اذخارها والاحتفاظ بها .

والمغربي بطبعه ضنين بتراث اجداده، حريص عليه من الضياع والتلاشي ، وهذا لا يساعد البحث والباحثين بطبيعة الحال ، فما اكثر المصادر التي اعتبرت في اعداد المفقود فظهر ان منها النسخ المتعددة في المكتبات الخاصة .

وقد شجعت الدولة المواطنين على اخــراج وثائقهم ومخطوطاتهم عندما احدثت جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق السنوية ، يقدمــون وثائقهم وتضمن لهم الوزارة استردادهــا سليمة كما قدمت ، بعدما تشارك في المعرض الذي يقــام في مختلف المدن المغربية بمناسبة عيد العرش .

وتعطى جوائز للوثائق الهامة والمخطوطــات النادرة .

وقد عرفت هذه الجائزة ــ التي بلغت سنتها العاشرة نجاحا باهرا . وتمكنت مصالح التصويــر في المكتبة العامة بالرباط من تصوير الوثائق المقدمة للجائــزة وتبويــب المصــورات ليــستفيد منهــا الباحثون .

وسنتحدث عن لوائح هذه الجوائز ثم نذكــر بعض المكتبات الخاصة المشهورة في المغرب .

١ ــ لوائــح جائــزه الحســن الثاني للمخطوطات والوثائق

(٦٩) جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، السنة الاولى ١٩٦٩ حديث مــع مديــر الثقافــة الاستاذ محمد بنشقرون حــول اهداف الجائــزة وابعادها تحت عنوان « الف مخطوطة ترى النور » عرض لنوادر هذه الجائزة ــ مجلة الاذاعة والتلفزة المغربية . مارس ابريل ١٩٦٩ .

(٧٠) لائحة الوثائق والمخطوطات المشاركة فــي جائزة الحسن الثاني الســنة الثانية ١٩٧٠ . نشــر وزارة الثقافة ، مطبوع بواسطة الآلة المكررة .

اتبعت فيه هذه اللوائح الطريقة الآتية : الرقم الترتيبي ، اسم الكتاب ــ اسم المؤلــف ــ الرقــم الخاص ــ اسم صاحب المخطوط وعنوانه ــ نــوع المخطوط ــ ملاحظات عليه .

عدد مخطوطات هذه السنة ووثائقها : ١٧٢٠ :
تطوان من ١ الى ١١٤
فاس من ١١٨ الى ٥٩٦
الرباط من ٥٩٧ الى ١٠٢٠
مراكش من ١٠٢١ الى ١٣٣٢
الدار البيضاء من ١٣٣٣ الى ١٧٢٠

وفي كتاب (عشر سنوات من المنجزات الثقافية) نشر وزارة الثقافة بالرباط سنة ١٩٧١ . وصف لثلاثين مخطوطة من نوادر هذه الجائزة . صفحة ، ٢٢ وما بعدها .

(٧١) بجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق السنة ١٩٧١ . كان لها صدى في الخارج اذ ان الجائزة الاولى كانت من نصيب احد المواطنين من الجمهورية الجزائرية (لم نتمكن من الاطلاع على منشور هذه السنة) .

(٧٢) لائحة الوثائق والمخطوطات المشاركة في الجائزة الرابعة لسنة ١٩٧٢ . نشر وزارة الثقافة، طبع بواسطة الآلة المكررة سنة ١٩٧٢ . عددها ٦٠٩ مخطوطة ووثيقة :

الرباط من ١ الى ٩٧ + ملحق من ٥٥٢ الى ٦٠٥ .
تارودانت من ٩٨ الى ١٦٥
وجدة من ١٦٦ الى ١٧٤
طنجة تطوان من ١٧٥ الى ٢٧٣ + ملحق من ٦٠٦ الى ٦٠٩ .
فاس من ٢٧٤ الى ٣٥٤
البيضاء من ٣٥٥ الى ٤١٨
مراكش من ٤١٩ الى ٥١٢
مكناس من ٥١٣ الى ٥٥١

(٧٣) لائحة الوثائق والمخطوطات المشاركة في الجائزة الخامسة ، لسنة ١٩٧٣ ، نشر وزارة الثقافة ، مطبوع بواسطة الآلة المكررة في نفس السنة ـ عدد الكتب المخطوطة : ٨٣٩ ؛ عدد الوثائق : ١٣٤٦ .

المدينة	الكتب المخطوطة	الوثائق
الرباط	من ١ الى ٢٨٢	من ١ الى ٩٨٧
البيضاء	من ٢٨٣ الى ٤٤١	من ٩٨٨ الى ١٠٤١
مكناس	من ٤٤٢ الى ٤٦١	من ١٢١٤ الى ١٢٣٩
فاس	من ٤٦٢ الى ٥٩٢	من ١٠٨٨ الى ١٢١٣
مراكش	من ٥٩٣ الى ٦٦٩	من ١٢٤٠ الى ١٣٤٦
تارودانت	من ٦٧٠ الى ٧٢٥	من ١٠٤٢ الى ١٠٥٤
تطوان	من ٧٢٦ الى ٨٣٩	من ١٠٥٥ الى ١٠٨٧

(٧٤) الجائزة السادسة للمخطوطات والوثائق لسنة ١٩٧٤ . لم نتمكن من الاطلاع على منشور وزارة الثقافة لهذه السنة . وقد نشر بواسطة الآلة المكررة في نفس السنة .

(٧٥) لائحة الوثائق والمخطوطات المشاركة في الجائزة السابعة لسنة ١٩٧٥ مطبوع بواسطة الآلة المكررة . نشر وزارة الثقافة الكتب المخطوطة : ٤٤٤ ـ الوثائق ٨٥١ ـ الوثائق الخاصة بموضوع الصحراء المغربية المسترجعة(١٩) : ٧١ المجموع ١٣٦٦ .

المدينــة	الكتب المخطوطة	الوثائق
تطوان	من ١ الى ١٢٥	من ١ الى ١١٩
الرباط	من ١٢٦ الى ٣٣٠	من ٢٣٠ الى ٨٥١
فاس	من ٣٣١ الى ٣٥٨	من ١٢٠ الى ١٢٨
مراكش	من ٣٥٩ الى ٣٨٣	من ١٢٩ الى ١٦٠
البيضاء	من ٣٨٤ الى ٤٢٦	من ١٦١ الى ١٨٠
مكناس	من ٤٢٧ الى ٤٣٤	من ١٨١ الى ١٩٣
اسفى	من ٤٣٥ الى ٤٣٩	
اگدير	من ٤٤٠ الى ٤٤١	من ١٩١ الى ٢٠٤
القنيطرة	من ٤٤٢ الى ٤٤٤	من ٢١٦ الى ٢٢٩
تارودانت		من ٢٠٥ الى ٢١٥

(٧٦) معطيات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق عبر سبع سنوات . « دعـوة الحـق » نوفمبر ١٩٧٥ ص ١١٧ الـى ١٢١ . اسـتعرض الاستاذ محمد المنوني في هذا المقال نوادر المخطوطات والوثائق التي شاركت في هذه الجائزة عبر سـبع سنوات من ١٩٦٩ الى ١٩٧٥ ، ووصف اهمهـا : من شهادات ووثائق عدلية ورسائل ديوانية وظهائر شريفة وعددها ١٧ مجموعة ، الاجازات العلميـة ، المصاحف وكتب الحديث من ١٨ الى ٣١ .

كتب الطب	من ٣٢ الى ٣٥	مدونات التراجم	من ٤٥ الى ٥٢
الفلـك	من ٣٦ الى ٣٨	من البلديات	٥٣
الموسيقى	من ٣٩ الى ٤١	الادبيات	من ٥٤ الى ٦٠
الرحلات	من ٤٢ الى ٤٤	الاوضاع النباتية	من ٦١ الى ٦٣

وانهى الكاتب موضوعه باعطاء لائحة للمؤلفات المغربية الاندلسية التي تعتبر في حكم المفقود حتى تتظافر الجهود للبحث عنها وعددها ٢٢ مؤلفا .

(٧٧) لائحة المخطوطات والوثائق المشاركة فـي الجائزة الثامنة لسنة ١٩٧٦ ، نشر وزارة الثقافة. مطبوع بواسطة الآلة المكررة . الكتب والمخطوطات ٩٦٤ الوثائق ٥٩٣٤ المجموع ٦٨٩٨ :

المدينــة	الكتب المخطوطة	الوثائق
الرباط	من ١ الى ١١٢	من ١ الى ٥٠٨٨
فاس	من ١١٣ الى ٣١٠	من ٥٠٨٩ الى ٥٢٠٠
مراكش	من ٣١١ الى ٤٥٢	من ٥٢٠١ الى ٥٣٢٩
البيضاء	من ٤٥٣ الى ٥٨٢	من ٥٣٢٤ الى ٥٤٥٠
القصر الكبير	من ٥٨٣ الى ٦٩٣	من ٥٤٥١ الى ٥٥٢٤
تطوان	من ٦٩٤ الى ٧٦٧	من ٥٥٣٥ الى ٥٦٦٤
وجدة	من ٧٦٨ الى ٨٢٢	من ٥٧٩٢ الى ٥٨٢٦
مكناس	من ٨٢٣ الى ٨٥٠	من ٥٧٥٠ الى ٥٧٩١
القنيطرة	من ٨٥١ الى ٩٣٤	من ٥٦٦٥ الى ٥٧٤٩
اسفى	من ٩٣٥ الى ٩٥٢	من ٥٨٢٧ الى ٥٨٨١
تارودانت	من ٩٥٣ الى ٩٥٧	من ٥٨٨١ الى ٥٨٨٩
اگدير	من ٩٥٨ الى ٩٦٢	من ٥٨٩٠ الى ٥٩٢٠
طنجة	من ٩٦٣ الى ٩٦٤	من ٥٩٢١ الى ٥٩٣٤

(٧٨) لائحة المخطوطات والوثائق المشاركة في الجائزة التاسعة لسنة ١٩٧٧ . نشر وزارة الثقافة مطبوع بواسطة الآلة المكررة . عدد المخطوطات ٣٣٩ . عدد الوثائق ١٠١٧ . المجموع ١٣٥٦

المدينة	الكتب المخطوطة	الوثائق
الرباط	من ١ الى ٥٤	من ١ الى ٦٨٠
فاس	من ٥٥ الى ٩٦	من ٦٨٧ الى ٧٠١
مراكش	من ٩٧ الى ١٢٦	من ٧٠٢ الى ٧٣٣
تطوان	من ١٢٧ الى ١٣٩	من ٧٣٤ الى ٧٥٦
القصر الكبير	من ١٤٠ الى ٢٠٢	من ٦٥٧ الى ٧٨٦
مكناس	من ٢٠٣ الى ٢٢٩	من ٧٨٧ الى ٨٠٣
اسفى	من ٢٣٠ الى ٢٤٦	
البيضاء	من ٢٤٧ الى ٣٢١	من ٨٢٧ الى ١٠١٧
طنجة	من ٣٢٢ الى ٣٣٢	
اكدير	من ٣٣٣ الى ٣٣٦	
القنيطرة	من ٣٣٧ الى ٣٣٩	من ٨٠٤ الى ٨٢٦

(٧٩) لائحة المخطوطات والوثائق المشاركة في الجائزة العاشرة لسنة ١٩٧٨ . نشر وزارة الثقافة، مطبوع بواسطة الآلة المكررة. عدد الكتب المخطوطة ٥٩٣ عدد الوثائق ١٣٩٥ المجموع ١٩٨٨ .

المدينة	الكتب المخطوطة	الوثائق
	من ١ الى ٨٧	من ١ الى ٦٠٩
الرباط	ومن ٥٧٨ الى ٥٩٣	ومن ١٣٨٢ الى ١٣٩٥
البيضاء	من ٨٨ الى ٢٠٣	من ٦١٠ الى ٨٨١
مراكش	من ٢٠٤ الى ٣٠٨	من ٨٨٢ الى ٩٤٣
فاس	من ٣٠٩ الى ٣٩١	من ٩٤٤ الى ١٠٥٦
مكناس	من ٣٩٢ الى ٤٢٩	من ١٠٥٧ الى ١١٤١
تطوان	من ٤٣٠ الى ٤٣٦	من ١١٤٢ الى ١١٦٠
القصر الكبير	من ٤٣٧ الى ٥٠٠	من ١١٦١ الى ١٢٠٣
طنجة	من ٥٠١ الى ٥٠٣	
وجدة	من ٥٠٤ الى ٥٢١	من ١٢٠٤ الى ١٢٢٤
اسفى	من ٥٢٢ الى ٥٣٥	من ١٢٢٥ الى ١٢٩٩
القنيطرة	من ٥٣٦ الى ٥٣٩	من ١٣١١ الى ١٣٨١
اگدير	من ٥٤٠ الى ٥٧٣	من ١٣٠٥ الى ١٣١٠
تارودانت	من ٥٧٤ الى ٥٧٧	من ١٣٠٠ الى ١٣٠٤

ب ـ الخزانات الخاصة

في المغرب خزانات مهمة خاصة بالافراد ،تكتفي بالاشارة الى مجموعة منها لاننا لم نتمكن من التعرف عليها وعلى نوادرها . وهذا طبيعي في بلاد يعتبر اصحابها التراث المخطوط من المحارم التي يصعب ابرازها او اطلاع الغير عليها ، الاالقليل النادر من العلماء الذين جعلوا من مكتباتهم نوادى للباحثين والمثقفين . وعدد هؤلاء لا يتعدىعدد اصابع اليد الواحدة في كل انحاء البلاد .

وقد تعرف الدكتور صلاح الدين المنجد ـ عن طريق السماع بدون شك ـ على بعضها عندما زار المغرب سنة ١٩٥٥ بصفته مديرا لمعهد المخطوطات العربية وهي :

من فاس : خزانة العربي الحريشي ، خزانة العابد الفاسي ؛ عبدالسلام بنسودة ، خزانة ادريس بن الماحي الادريسي ، عبدالعزيز الصقلى ، الجواد الصقلى .

من مكناس : خزانة ابن زيدان ، خزانة محمد المنونى .

من طنجة : خزانة عبدالله كنون .

من الرباط : خزانة محمد الفاسي ، خزنة سيدى المدنى .

من سلا : خزانة الفقيه التطوانى ، الباشا الصبيحى ، اسرة الناصرى .

من مراكش : خزانة الرحالى الفارقى ، خزانة الفقيه المؤرخ عباس ابن ابراهيم ، خزانة التهامى الناصرى .

من تطوان : خزانة اليزيد بن صالح[٢٠] .

وقد قامت وزارة الثقافة ببحث في هذا الموضوع حصرت فيه اهم الخزانات الخاصة بالمغرب سواء منها الخزانات التي بيعت بعد وفاة اصحابها ، او تلك التي لا تزال عند اصحابها او ورثتهم او اولادهم او حفدتهم . ونشرت نتيجة هذا البحث في كتاب (عشر سنوات من المنجزات الثقافية)[٢١] .

الخزانات التي بيعت بعد وفاة اصحابها :

١ ـ خزانة الشيخ احمد بن محمد النميشي المتوفى سنة ١٣٨٦ .

٢ ـ خزانة القاضي اسماعيل بن المامون الحسنى الادريسي المتوفى ١٣٧٩ .

٣ ـ خزانة الشيخ محمد بن محمد بن ابراهيم الحسنى العلمى .

٤ ـ خزانة العلامة محمد بن عبدالمجيد القصبي المتوفى سنة ١٣٦٤ .

٥ ـ خزانة الشيخ عبدالحفيظ بن الطاهر الفاسي المتوفى ١٣٨٣ .

٦ ـ خزانة الشيخ عبدالكريم بن العربى بنيس المتوفى سنة ١٣٥٠ .

٧ ـ خزانة محمد بن عبدالسلام بنانى المتوفى سنة ١٣٧٦ .

الخزانات التي لاتزال موجودة الى الان :

١ ـ خزانة الشيخ احمد بن المامون البلغيثي المتوفى سنة ١٣٤٨ عند ولده عبدالملك البلغيثي

٢ ـ خزانة الشيخ احمد بن محمد بن الخياط المتوفى سنة ١٣٤٣ عند ولده عبدالعزيز .

٣ ـ خزانة احمد بن محمد بن الخضر العمرانى المتوفى سنة ١٣٧٠ تركها محبسة على احفاده ، وهي الآن تحت يدهم .

٤ ـ خزانة الشيخ احمد بن عبدالواحد بن المواز المتوفى سنة ١٣٤١ توجد في ملك اولاد اخيه الهادى .

٥ ـ خزانة سيدى ادريس بن عمر الطاهرى الحسنى المتوفى سنة ١٣١٨ يشرف عليها حفيده عمر بن محمد بن ادريس ، وابن عمه عبدالواحد بن العباس بن ادريس .

٦ ـ خزانة العلامة محمد بن العربى العلوى المتوفى سنة ١٣٨٤ تحت يد اولاده .

٧ ـ خزانة البحاثة المؤرخ التقى الحسنى .

٨ ـ خزانة الشيخ التهامى بن المدنى كنون المتوفى سنة ١٣٣١ بفاس وهي الآن تحت حفيده عبدالله بن عبدالصمد كنون .

٩ ـ خزانة الشيخ جعفر بن ابراهيم بن المكى الحسنى الصقلى المتوفى سنة ١٣٦١ ، توجد عند ولده الفقيه القاضي عبدالعزيز .

١٠ ـ خزانة السيد محمد بن ابراهيم بن احمد بن جعفر الحسنى الكتاني جمعت الكثير من تآليف والده احمد المتوفى سنة ١٣٤٠ ، وجده جعفر المتوفى سنة ١٣٢٣ .

١١ ـ خزانة محمد بن محمد بن احمد بن الحاج السلمى المتوفى سنة ١٣٦٤ ؛ توجد تحت يد ولده الفقيه العدل السيد محمد .

١٢ ـ خزانة الامام محمد بن جعفر الحسنى الكتانى المتوفى سنة ١٣٤٥ . توجد عند بعض حفدته . بها كثير من النفائس .

١٣ ـ خزانة العلامة القاضي سيدى محمد بن محمد بن المامون البدراوى، وهو لا يزال معتنيا بها وبها الغريب الذي قل وجوده في كل الفنون .

١٤ ـ خزانة الفقيه المعتنى السيد محمد بن المجذوب الجابرى المتوفى عام ١٣٥٦ ؛ حبسها على احفاده .

١٥ ـ تاليف العلامة سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم العلمى المتوفى سنة ١٢٧٣ ؛ توجد عند احفاده .

١٦ ـ خزانة العلامة محمد بن عبدالكبير بن الحاج السلمى المتوفى سنة ١٣٧١ . توجد عند اولاده ، ومنها تاليفة التي منها شرحه على مزهر السيوطى في عدة اسفار .

١٧ ـ خزانة محمد بن عبدالواحد الفاسي ، فيها نفائس ونوادر .

١٨ ـ خزانةالعلامة محمد علال بن عبدالواحد الفاسي حوت كل غريب على اختلاف الانواع والفنون سواء الخطى او ما اخذ على آلة الفوتوغراف .

١٩ ـ خزانة العلامة سيدي عبدالله بن عبدالسلام الفهرى المتوفى سنة ١٣٨٤ : قام بجمعها الاب ، والجد والحفيد وهي الآن تحت يد اولاد الشيخ عبدالله المذكور .

٢٠ ـ خزانة عبدالكبير بن هاشم الحسني الكتاني المتوفى سنة ١٣٥٠ ؛ مع ما اضاف اليها ولده الفقيه العدل محمد المتوفى سنة ١٣٦٢ ، توجد تحت يد احفاده .

٢١ ـ خزانة الشيخ عبدالعزيز بن محمد الحسيني العراقي جامعة لبعض مآثر اسلافه وغيرها .

٢٢ ـ خزانة الشيخ عبدالسلام بن عبدالله الصقلي الحسيني المتوفى سنة ١٣٣١ . حوت كثيرا من النفائس توجد في ملك ولده العلامة المحقق محمد الجواد الصقلى .

٢٣ ـ خزانة العلامة العربي بن احمد الحريشى المتوفى سنة ١٣٨٦ جمعت من الدرر اعلاها وخصوصا خطوط العلماء ، مازالت تحت يد اولاده .

٢٤ ـ خزانة الشيخ على بن الطيب الشرقى الاندلسي المتوفى سنة ١٣٥٨ .

٢٥ ـ خزانة السيد الصديق بن احمد الفاسى الفهرى وتعد من انفس الخزائن بالمغرب .

وبعد ، فهذا حديث عن المراكز العامة والخاصة للمخطوطات المغربية ، وعن بعض فهارسها وقوائمها والنشرات والمقالات التي تناولها بالوصف والحديث ، نامل ان يكون قد افاد القارىء العربي المهتم بالتراث العربي الموجود في كل انحاء الوطن العربي .

وعسى ان تسمح الظروف بالحديث عن المخطوطات المغربية الموجودة خارج المغرب ـ وما اكثرها ـ حتى تكتمل الصورة ، وتعم الفائدة .

الهوامش

(١) ومع هذا الحرص الشديد عرفت المكتبة المغربية بعض النكبات والخسائر : نكبة الخزانة الزيدانية التي حولت الى الاسكوريال ـ نكبة خزائن تطوان خلال الحرب المغربية الاسبانية (١٢٧٢ـ١٨٦٠) نكبة سكان زرهون : فقد احرق الفرنسيون ممتلكاتهم بما في ذلك الكتب في عدوانهم عليهم سنة ١٩١١ ، يضاف الى هذا ما اشتراه بعض ملوك فرنسا وقناصلتهم من مخطوطات مغربية .

(٢) كتب تقريرا عن زيارته للمغرب في مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٥ جزء ١ صفحات ١٦١ـ١٩٤ .

(٣) انظر الهامش رقم ١ .

(٤)
Bibliotheque Générale et Archives du protectorat historique 1912 - 1930.

(٥) عشر سنوات من المنجزات الثقافية في عهد الحسن الثاني ١٩٦١ـ١٩٧١ نشر وزارة الثقافة سنة ١٩٧١ ، حسب احصاء نفس السنة .

(٦) شذرات تاريخية ص ١٦٧ .

(٧)
Les Bibliothéques Habous au Maroc. J. Luccioni 1955.

(٨) عشر سنوات من المنجزات الثقافية ، والخزانة السلطانية وبعض نفائسها ، محمد الفاسي ـ البحث العلمي اعداد : ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ .

(٩) من محاضرة جامعية للاستاذ محمد المنوني ، مطبوعة بواسطة الالة الكاتبة .

(١٠) ابو عنان المريني سابع ملوك الدولة المرينية ، حكم المغرب بين ٧٤٢ و ٧٦٠هـ . بعد والده ابي الحسن .

(١١) اعظم ملوك الدولة السعدية (٩٢٣ـ١٠٦٩هـ) وبطل وقعة وادي المخازن الشهيرة ٩٨٦هـ وباني قصر البديع بمراكش حكم بين ٩٨٦هـ و ١٠١٢هـ .

(١٢) انظر مقال محافظ الخزانة السابق المرحوم محمد العابد الفاسي « خـزانة القرويـين ونوادرها » مجلة معهـد المخطوطات العربية المجلد ٥ ــ الجزء ١ مايو ١٩٥٩ ص ٣ـ١٦ .

(١٣) انظر كتاب :

Les Bibliothéques Habous au Maroc.
J. Luccioni 1955.

(١٤) خل وبقل . عبدالله كنون ص ١٢٠ـ١٢٢ .

(١٥) تحدث محمد المنوني عن تاريخ الخزانة الناصرية بتمكروت في مقدمة اللائحة التي وضعها لمخطوطات هذه الخزانة من الصفحة ١ الى ٣٥ .

(١٦) حديث مع الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني عن مخطوطات تمكروت نشر بمجلة الاذاعة الوطنية عدد ١٣ / ١٩٥٩ ص ١٤ـ١٦ .

(١٧) للتعرف على تاريخ هذه الزاوية ورجالاتها ، انظر كتاب « الزاوية الدلائية » لمحمد حجي من ص ٦٤ . المطبعـة الوطنية بالرباط ١٩٦٤ .

(١٨) مكتبة الزاوية الحمزاوية : صفحة من تاريخها . مقال محمد المنوني نشر في مجلة تطوان عدد ٨ سنة ١٩٦٢ من ٩٧ـ١٧٧ .

(١٩) لا ننسى ان هذه السنة هي سنة المسيرة الخضراء السلمية لتحرير الصحراء التي انطلقت يوم ١٦ اكتوبر ١٩٧٥ ، وانتهت بتحرير الصحراء يوم ٦ نونبر من نفس السنة .

(٢٠) انظر نوادر المخطوطات بالمغرب ، لصلاح الدين المنجد ، مجلة معهد المخطوطات المجلد ٥ الجزء ١ ص ١٦١ـ١٩٠ .

(٢١) عشر سنوات من المنجزات الثقافية في عهد الحسن الثاني، نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، الرباط ١٩٧١ ، ص٢٢٥ ــ ٢٢٩ .